Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى الجانب الآخر دار بين الشعراء والنقاد حوار حول منطقية العمل الفنى ، ومدى سيطرة العقل عليه وخضوعه للفهم والمنطق . فهذا هو البحترى يناقش قضية الصدق [1] والكذب فى الشعر ، فيقول :

كلفتمونا حدود منطقكم والشعر يكفى عن صدقه كذبه

إذا كان من مذاهب الشعر فى القديم مَنْ يرى أن أعذب الشعر أكذبه ، بينما كان هناك من يربط بين شعر الشاعر ولبّه ، ويجعله معبرا عن كياسته أو حمقه ، ولهذا ذهب الشاعر الإسلامى المخضرم حسان بن ثابت مذهبا آخر يجافى فيه الكذب ويرتبط باللبّ يقول :

وإن أشعر بيت أنت قائله بيتٌ يقال إذا أنشدتَه صَدَقا
وإنما الشعر لبُّ المرء يعرضه على المجالس إنْ كيسا وإنْ حمقا

وفى مجال الفهم والإفهام ، ترد قضية (الإغراب) فى الأدب ، أى اصطناع الأديب منهجا يأتى فيه بالغريب . وهذا هو الشاعر أبو تمام ، ينتقده أبو العميثل ، وأبو سعيد الضرير ، فيتساءلان بإنكار عما يبهرهم به من غريب وجديد مستحدث :

لم لا تقول ما يفهم ؟!

فيجيبهم بثقه الفنان المبدع :

وأنتما ، لم لا تفهمان ما يقال ؟!

وإن كان هناك من يرى مجاراة الحمق وترك العقل تجنبا للشقاء بسببه ، يقول [2] الشاعر :

تحامَقْ مع الحمقى إذا ما لقيتَهمْ ولاقهم بالنوك فعل أخى الجهل
وخلِّطْ إذا لاقيت يومًا مُخلِّطا يُخلِّط فى قولٍ صحيحٍ وفى هزْلِ
فإنى رأيتُ المرء يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يسعَدُ بالعقلِ

---

(١) الجاحظ ، البيان ١/ ٢٤٥ ، ٢/ ٢٤٣ .
(٢) الجاحظ ، البيان ١ / ٢٤٤ .